أن الظرفية فصعدى يا المخاطبة اى ارتقى فى سيرك والتصعيد الارتقاء فى الجبال
وهو المراد ويستعمل التصعيد بمعنى الانحدار فى الوادى ايضا وقوله أو صوبى
يا المخاطبة ايضا عطف على صعدى والتصويب الانحدار من علو نزل هذا الأعرابى
ناقته منزلة العقلاء على عادتهم فى ذلك وخاطبها كما يخاطب العاقل فقال لها مالك
الاشربة واحدة فى هذا المكان فاعملى بعد ما أردت من التصعيد والتصويب
فليس لك غير ذلك ويطلق الجوب على الواسع من الأودية والدلاء وغير ذلك كما قاله
فى القاموس ونبه عليه شارح الأصل ولا يخفى ما فى ملح به الناظم حيث جاء بأسماء
الرجال فى نسق وجعل بعضهم آتيا وبعضهم مزورا وجاء بالصواب فى جملة واحدة
تستلزم الأوثان واستطرد القول على الجوب وجعله موضعا فى الطريق كما قاله
الجوهرى وشارح الأصل اذ فى مثل ذلك تكون الكلاب حتى ان تلك الألفاظ الأسماء
وانسجام نسقها ليست مقصودة وانما المقصود تركيبها ذلك التركيب الذى لا
شعور لها بأنها قصدت ألفاظها فقط دون كونها ملتئمة تركيبا حسنا من الأسماء والى
معانيها ونحو ذلك . ونبه على ان هؤلاء القوم رجعوا ها ربيه وفى ذلك ايماء الى
انه انما جمعهم فى اللفظ فقط وانهم مفترقون وان كل واحد منهم فى عصر فلا يرد كيف
جمع السموءل وقد مات فى الجاهلية فى جامع رؤبة وهو من أهل المائة الثانية
ونحو ذلك والله اعلم تنبيه الظاهر من اصطلاحاتهم ان الواو والهمزة فى كوءل
زائدتان وان وزنه فعوءل وان الواو فى الجوءب زائدة والهمزة أصلية وأن
وزنه فوعل كجوهر وكوكب . والظاهر ذكر الجوهرى اياه فى مادة الواو انها اصلية وأن
الهمزة زائدة وان وزنه فعال كشمأل والاول أكثر وأشهر والهمزة فى غيرهما
من الالفاظ الأربعة المذكورة فى هذه الأبيات أصلية اتفاقا والله اعلم . وفى
البيت الأول بعد الشطر الالتزام وقد اورد ما يختلف معناه بدون همز على جهة
الاستطراد تبعا لأبى العباس فقال :-

وجئت جيئة وهذى جيه    مستنقع الماء بوزن نيه

أقول الجيئة بفتح الجيم والهمزة بينهما تحتية ساكنة آخره هاء تأنيث هو
فى القياس من بناء المرة الواحدة كالضربة الا أنه وضع موضع المصدر كالرجعة

والرجفة



والرجفة والاسم منه الجية بكسر الجيم وتقول جئت مجيئا حسنا وهو شاذ لان
المصدر من فعل يفعل مفعل بفتح العين وقد شذت منه حروف فجاءت على مفعل
كالمجىء والمحيص والمكيل قال معناه فى الصحاح وفى القاموس جاء يجىء لغة
فى يجىء جيا وجية ومجيئا أى فتقول الناظم جئت فعل وفاعل وجيئة مفعول على المفعولية
المطلقة وقوله وهذى جية هو بكسر الجيم وتشديد المثناة التحتية وفسره كما صل بقوله وهذى
جية هو بكسر الجيم وتشديد المثناة التحتية وفسره كما صل بقوله مستنقع الماء اى الموضع
الذى يستنقع فيه الماء اى يجتمع ونظرها بقوله بوزن نية الباء للمصاحبة والمدونة
او ظرفية بمعنى فى او بمعنى على والمجرور حال من جية اى حالة كون جية مصاحبا وزن نية او
فى وزنه او على وزنه والنية بالكسر مشددة الياء القصد وقد تخفف يا وقصا أيضا وكذلك
جية أيضا ويقال فى فيه جية جيئة بالهمز أيضا وهو مقابل الفصيح والله أعلم . قال
المجد فى الهمزة الجيئة الموضع يجتمع فيه الماء كالجئة كجعة وجيئة والأعرف الجية مشددة
وقال فى الواو الجية بالكسر الماء المتغير او الموضع يجتمع فيه الماء او الركية المنتنة وفيه
الجعة نبيذ الشعير فظهر ان الجية كالنية فى التشديد وانما تهمز فيها أيضا وهمزها هو مقابل
الفصيح كما مر واقتصر الجوهرى على ما فى النظم وأصله وفسر الجية بالماء المستنقع فى الموضع
نقلا عن ثعلب وقال انه بتشديد ولا يشدد وصرح بأنه غير مهموز كما قاله ابو
العباس والله أعلم وفى البيت الالتزام على ما مر به قوله

والسؤر ما يبقى فى الأناء    من لبن او غيره او ماء
والسور وهو حائط المدينة    بغير همز واستمع تبيينه

اقول السؤر بضم السين المهملة وسكون الهمزة وبالراء المهملة البقية والفضلة وأسأر
أبقاه كسأر والفاعل منهما سآر والقياس مسئر قاله الجوهرى والمجد وغيرهما ومنه
السائر معناه الباقى غالبا ويستعمل بمعنى الجميع قليلا والسؤر فى النظم فسره مخبرا عنه بقوله
ما يبقى اى الشىء الذى يبقى كرضى فى الأناء متعلق بيبقى والأناء الوعاء ونا معنى كما مر من
الابهام الذى فيما بقوله من لبن بالتحريك او غيره اى غير اللبن من كل ما يشرب وأزال ما
يتوهم من انه انما يقال فى غير الماء بقوله أو ماء وهو فى النظم كعطف العام على الخاص لأنه داخل
فى قوله او غيره والله أعلم . يعنى ان معنى السؤر مهموزا مدلوله هو الشىء الذى يبقى فى الوعاء



Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 